

اسم البرنامج: لقاء اليوم

عنوان الحلقة: أندريس بيبالس: تعاون أوروبا مع مصر متوقف

مقدمة الحلقة: زينب بنت أربيه

ضيف الحلقة: أندريس بيبالس/ المفوض الأوروبي للتنمية

تاريخ الحلقة: 2014/2/21

المحاور:

- قمة أوروبية إفريقية
- معدلات الجوع والفقير في إفريقيا
- نشاط الجماعات المسلحة في الساحل
- هاجس الهجرة غير القانونية

زينب بنت أربيه: مشاهدنا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وأهلا ومرحبا بكم معنا في هذه الحلقة من برنامج لقاء اليوم نستضيف فيها السيد أندريس بيبالس المفوض الأوروبي للتنمية، سيد أندريس أهلا ومرحبا بكم، تقومون حاليا بجولة أفريقية تشمل بريطانيا والسنغال وجزر الرأس الأخضر ما دلالة توقيت هذه الجولة وما الهدف منها خاصة أن آخر زيارة قمتم بها لموريتانيا على سبيل المثال تعود لعام 2008؟

**أندريس بيبالس:** نعم هذا هو السؤال الذي ينبغي طرحه، لماذا لم أقم بزيارة موريتانيا؟ لقد زرت عدة مناطق فقد ذهبت عدة مرات إلى مالي والنيجر وبوركينا فاسو وموريتانيا كانت مستقرة في فترة ما وأعتقد أن الوقت مناسب الآن للقيام بهذه الزيارة والاستماع إلى وجهة نظر السلطات الموريتانية بشأن الأمن في منطقة الساحل، هناك أيضا مبررات أخرى فموريتانيا هي الرئيس الدوري للإتحاد الإفريقي وعليه يمكننا الحديث عن الأوضاع في جمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان والأوضاع في الصومال، ونحن لدينا التزامات وندعم قطاعات متعددة في أفريقيا وليس فقط في موريتانيا، نحن راضون من حيث المبدأ على مستوى التعاون مع موريتانيا لذلك تأخرت هذه الزيارة.

زينب بنت أربيه: ما أهم محاور هذه الجولة الإفريقية وعلى أي المواضيع سيتم التنسيق؟

**أندريس بيبالس:** سيكون التركيز أكثر على الجانب الاقتصادي لأننا لاحظنا نموا جيدا في كافة البلدان، سندرس خطة تغطي الفترة بين عام 2014 و2020 وسنزيد فرص الاستثمار للحصول على القيمة المضافة، بالنسبة لهذه البلدان نحن متفوقون على أن هنالك 3 محاور رئيسية، الأول يتعلق بالحياة في الريف والاستثمار في القطاع الزراعي والرعي كذلك الصحة ودولة القانون، نحن نسعى مع البنك الدولي للاستثمار أيضا بشكل سريع في البنى التحتية لأنه إذا لم تتوفر البنى التحتية من الصعب جلب المستثمرين في القطاع الخاص الذي يوفر في الواقع عددا كبيرا من فرص العمل.

### قمة أوروبية إفريقية

**زينب بنت أربيه:** كما ذكرتم قبل قليل الرئيس الموريتاني محمد بن عبد العزيز هو الذي يتولى حاليا رئاسة الإتحاد الإفريقي وقد التقيتم به وتطرقتم لتحضيرات القمة الأوروبية الإفريقية المقررة مطلع شهر إبريل المقبل، كيف ترون مستقبل العلاقات بين القارتين وما هي تحديدا أهم أولوياتكم؟

**أندريس بيبالس:** أعتقد أن هناك تفاهما لا بأس به بين أوروبا وأفريقيا في مجال الأمن ودعم عمليات حفظ السلام، أنا مرتاح لأن الأوربيين قرروا إرسال قوة لدعم السلام في جمهورية وسط أفريقيا، هذا أمر فريد من نوعه بالنسبة لنا فلم يكن من السهل التوصل إلى تبني هذه المبادرة وفي الوقت نفسه نعمل مع الإتحاد الإفريقي والمنظمات الإقليمية لاستتباب الأمن لكن توجد ثغرة كبيرة في مجال الاستثمار على وجه الخصوص في أفريقيا حيث ينبغي زيادة القدرات التجارية بين البلدان الإفريقية مع بعضها البعض وبين الدول الإفريقية والاتحاد الأوروبي فنحن نخرج من أزمة وعلينا البحث عن مناطق تشهد نموا وأفريقيا في هذه الفترة تعطينا مثالا حسنا في هذا المجال، صحيح هي ليست مستقرة لكن نسبة نمو تقدر بـ 6% نسبة لا بأس بها.

**زينب بنت أربيه:** من وجهة نظركم ما الذي يمكن أن تضيفه القمة المرتقبة في إبريل المقبل لإفريقيا؟

**أندريس بيبالس:** تحدثت عن الاستثمار، النقطة الثانية التي أود الإشارة إليها هي أننا نترقب قمتين دوليتين في منتهى الأهمية في عام 2014 و2015 قمة حول تأثير التغيرات المناخية وأخرى لتقييم مدى تحقيق البلدان لأهداف الألفية والوصول إلى عالم نموذجي، وعندما أنظر إلى وزننا في العالم نحن 38 بلدا أوروبيا و54 بلدا من الإتحاد

الإفريقي، هذه قوة لا يستهان بها علينا تحضير هذه اللقاءات الهامة على المستوى الدولي بشكل جيد لأن ما سيتمخض عنها من قرارات سيحدد ملامح العالم الذي نريد أن نعيش فيه.

**زينب بنت أربيه:** وما هي العقبات التي يمكن أن تصطدموا بها من وجهة نظركم؟

**أندريس بيبالس:** أعتقد أن لدينا قصة تعاون طويلة، لدينا تجارب متعددة في مجال التعاون مع المنظمات الإقليمية ومع الإتحاد الإفريقي، لدينا تجارب مثمرة يمكن أن تكون ركيزة قوية، أعتقد أن ما ينقص أوروبا إذا كان من المتاح أن يكون لدينا ملاحظات على أداء الدول الأوروبية هي أننا لم نفهم بعد ما يكفي القارة الأفريقية وأنها لم تعد مرادفة لارتفاع نسبة الفقر بل هناك فرصة للقضاء بشكل كامل على الفقر على كافة المستويات. أفريقيا ليست كما كانت قبل نحو 5 سنوات فهي تفتح نوافذ وفرصا نادرة للاستثمار، أتمنى أن تساهم القمة المرتقبة في المساعدة على فهم أفريقيا، يجب الاستثمار فيها فذلك أمر مربح، النمو ليس فقط في الصين أو الهند النمو أيضا في أفريقيا، الأمر قد يكون أكثر تعقيدا، هذا صحيح نظرا لكثرة البلدان لكنها تمثل فرصة نادرة وفريدة من نوعها.

### معدلات الجوع والفقر في إفريقيا

**زينب بنت أربيه:** يخصص الإتحاد الأوروبي سنويا ما بين 5 إلى 6 مليار يورو لتمويل مشاريع إعطاء دفع للتنمية في إفريقيا ومع ذلك لا تزال القارة الإفريقية تعرف ارتفاعا كبيرا في معدلات الجوع والفقر والامية وضعف الخدمات الأساسية، أين الخلل في وجهة نظركم؟ يقول البعض أن للأمر علاقة بغياب الشفافية في تسهيل الموارد بل يضيف أن الإتحاد الأوروبي يمول أحيانا مشاريع لحكومات غير ديمقراطية ومعروفة بالفساد؟

**أندريس بيبالس:** أعمل في هذا المجال منذ 4 سنوات ويمكنني القول أننا لم ندعم بلدا معروفا بالفساد، يوجد رجال مفسدون ونساء اشتهرن بالفساد في بعض البلدان، لكن كل بلد لديه نظام قضائي لمحاربة الفساد وفي نفس الوقت نحن نستثمر في البلدان التي تتمتع بمنهجية جيدة في تسيير الموارد بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، تعودنا على العمل عن كثب مع بلدان لبعض سنوات وإذا كانت ظروف الاستثمار غير مواتية مع الحكومات نتعامل مع هيئات المجتمع المدني وهيئات الأمم المتحدة، هذا يعني أننا نستخدم الطرق المثلى وعليه فإن مصادر التمويل لا تضيع، لماذا تبقى هذه البلدان فقيرة؟

لأن حجم الدعم لا يكفي، 4 مليارات سنويا قد تكون غلafa هاماً بالنسبة لبلد واحد لكن إذا ما كان الأمر يتعلق بقارة بأكملها فهذا لا يمثل شيئا، إذا كان البلد فقيرا ويعتمد على القروض فقدراته محدودة، الدعم هو ما ينقص هذه البلدان والظروف في أفريقيا تتحسن تدريجيا وهناك الكثير ينبغي القيام به، وإذا لم يرتفع حجم الاستثمارات ستبقى هذه الدول فقيرة خاصة مع زيادة عدد السكان.

**زينب بنت أربيه:** إذن المصادر المتوفرة غير كافية مقابل مع الاحتياجات، توجهون نداء لزيادة حجم الدعم؟

**أندريس بيبالس:** لطالما طالبت أن يخصص الإتحاد الأوروبي نسبة 0.7% من الناتج المحلي الإجمالي لتنمية البلدان الإفريقية وأعرف أن هذا أيضا لا يكفي لكنه تقريبا يمثل ضعف ما ننفقه اليوم، والضعف هنا 8 مليارات وهذا أفضل، أرى أن الدول النامية ينبغي أيضا أن تزيد من حجم دعمها مثل الإتحاد الأوروبي والصين.

**زينب بنت أربيه:** كما تدركون ذلك جيدا ترتبط التنمية ارتباطا وثيقا بالأمان والاستقرار والقارة الإفريقية تواجه تحديات أمنية جسيمة كما تشيرون إلى ذلك، ترى أين وصلت جهود حفظ السلام في جمهورية إفريقيا الوسطى حيث نزح آلاف اللاجئين بسبب الحرب إلى الدول المجاورة؟

**أندريس بيبالس:** هناك فعلا عدة مجالات في التعاون الجانب الأول هو الميدان السياسي لأن كل العمليات يجب أن تكون بتأطير من الأمم المتحدة، ويعمل سفراؤنا لتحديد الميادين التي ينبغي التدخل فيها والثاني هو الدعم المالي للقوات الإفريقية، لكن بالطبع يجب إنفاق المال مثلا في الصومال ننفق 200 مليون يورو سنويا وهذا مبلغ ضخم، هل يمكن لأحد أن يقدم المزيد ينبغي دعم القوات الإفريقية.

**زينب بنت أربيه:** عذرا على المقاطعة أود أن تجيبوني على السؤال المتعلق بجمهورية أفريقيا الوسطى أين وصلت جهود حفظ السلام؟

**أندريس بيبالس:** بالنسبة لجمهورية أفريقيا الوسطى هناك عدة نقاط، أنفقنا حتى الساعة قرابة 30 مليون يورو لدعم جهود حفظ السلام الذي تقوم به القوة الإفريقية في هذا البلد، ثم حشدنا 45 مليونا وإذا تطلب الأمر أكثر من ذلك سنسعى للحصول على الموارد المالية الضرورية لدى دول الإتحاد الأوروبي، الجانب الثاني يتعلق بالمساعدات الإنسانية، حشدنا قرابة 80 مليار يورو لمساعدة الشعوب التي تواجه مشاكل، وهذا يعين

على استتباب الأمن، إحصاء الغلاف المالي المخصص لجمهورية وسط أفريقيا هو 200 مليون يورو لاستقرار البلد، أعرف أن هذا ليس كافيا لكني أتمنى أن تسير الأمور من الناحية السياسية نحو الأفضل مع الرئيس الانتقالي وحكومته التي ستأتي عبر انتخابات شفافة وتعيد هيمنة الدولة لأن الدولة في الوقت الراهن ضعيفة جدا بل هي ليست موجودة أصلا، ينبغي تقوية الدولة حتى يصبح لديها مصداقية لذلك أعتقد أن جمهورية غرب أفريقيا ستأخذ وقتا أطول من أجل النهوض لأن الخسائر كبيرة وعميقة جدا، نحن مستعدون لمساندة القوى السياسية من أجل تغيير البلد نحو الأفضل وتحسين الظروف المعيشية ومن أجل أن لا يتكرر العنف على هذا النحو.

### نشاط الجماعات المسلحة في الساحل

زينب بنت أرييه: وماذا عن الدور الأوربي في منطقة الساحل؟ لقد أرسلتم مبعوثا خاصة للمنطقة وهي غير مستقرة تماما في الوقت الحالي في ظل استمرار نشاط الجماعات المسلحة، ما أهم المعلومات الواردة في تقرير موفدكم إلى هناك حتى الساعة، وماذا عن المستقبل؟

**أندريس بيبالس:** قمنا بالكثير في الساحل، في مالي مثلا دعمنا جهود حفظ السلام والآن تتكلف بعثة من الأمم المتحدة بذلك، أنفقنا حتى الساعة قرابة 300 مليون يورو السنة الماضية، هذا يعني أننا قمنا بالكثير من أجل استقرار مالي ولطالما طالبنا السلطات المالية الدخول في حوار مع الشمال وإيجاد حلول سياسية، نحن لا نستطيع القيام بذلك لكن السلطات تستطيع أن تفعل ذلك بل ينبغي أن تفعل، وكذلك عليهم تحسين الظروف المعيشية للسكان، قدمنا الدعم أيضا للنيجر لأن تكلفة محاربة الإرهاب تكلفة كبيرة. النيجر هو أكبر حليف لنا في المنطقة ليس من ناحية الحجم، ولكن نظرا لحجم التحديات المطروحة، ساعدنا أيضا موريتانيا عن طريق دعم الميزانية، ذلك يعني أننا دعمنا الدول وأنا وقفنا إلى جانبها وفي الوقت نفسه نصغي للمبادرات السياسية التي يمكن أن تساهم في تعزيز الأمن في منطقة الساحل. نترقب قمة حول الساحل على مستوى رؤساء الدول ستحدد خارطة طريق ونحن مستعدون للاستماع إلى الطلبات ومستعدون لتعزيز الأمن في الساحل لكن أعتقد أن المشكلة الكبرى هي شمال مالي حيث ينبغي زيادة حجم الاستثمار لكن باستثناء ذلك المؤشرات في القارة إيجابية.

زينب بنت أرييه: هل من نتائج ملموسة على أرض الواقع؟

**أندريس بيبالس:** نعم أرى أن الأمور تسير نحو الأفضل في مالي، إذا نظرنا إلى النيجر أيضا وبوركينا فاسو ستلاحظ نسبة نمو تقدر بـ 6% وتعود الثقة في البلد شيئا فشيئا، إذا نظرنا إلى موريتانيا نسبة النمو تقدر بـ 7% إذا كانت الأوضاع هشة ينبغي أيضا أن لا ننسى أن هناك تقدما أعتقد أن الأمور تأخذ منحى جيدا.

**زينب بنت أرييه:** في الجزئية المتعلقة بالجماعات المسلحة في مجال مكافحة الإرهاب ما هي أهم الإنجازات؟

**أندريس بيبالس:** نقوم بتدريب القوات المالية لتعزيز قدرات الجيش المالي من أجل التصدي للجماعات المسلحة، ندعم أيضا قوات الدرك الوطني في نفس المجال، نتدخل أيضا في النيجر لتعزيز قدراته، أعتقد أن الحظر سيظل قائما ما لم تتم تسوية المشكلة بشكل كامل وكما قلت يبقى الشمال المالي مشكلة كبيرة مفتوحة من الأفضل أن يتم حلها سياسيا للتوصل إلى مناخ السلام وهكذا يمكننا أن ننتصر في حربنا على الإرهاب وإذا لم يتم حل هذه المشكلة ستبقى الوضعية هشة.

**زينب بنت أرييه:** هل تفكرون في رعاية مفاوضات بين الشمال والحكومة المالية الحالية؟

**أندريس بيبالس:** الموضوع يعني بالدرجة الأولى الحكومة المالية والرئيس المالي، يمكننا فقط أن نطلب منهم ذلك دون تحديد شروط أو آليات، الأمر يتعلق بسيادة الدولة، على الدولة أن تقرر ما تريد فعله لكنني أعتقد أن الشمال المالي هو أصل المشكلة وقد يحول دون تعزيز الأمن في المنطقة.

**زينب بنت أرييه:** كيف تقيمون المسار الديمقراطي في إفريقيا وما قراءتكم لما يجري حاليا في مصر؟

**أندريس بيبالس:** الأمور في مصر معقدة، تمت المصادقة على دستور جديد لكن العملية متشابكة، دعونا لا نأخذ موقفاً لأن المعنى الأول بالأمر هو الشعب المصري الذي عليه أن يتخذ قرارا حتى يصل الأمر في النهاية إلى مستوى من الديمقراطية مقبول من قبل المصريين، أعطي دائما مدغشقر كمثال، وقد شهدت أزمة عميقة عدة سنوات ولم يكن باستطاعتنا التعاون معها لأنها لم تكن بلدا ديمقراطيا، لكن الأمور تغيرت وقبل الإتحاد الإفريقي عودتها إليه، أفريقيا مهتمة بالديمقراطية ومن حيث المبدأ فإن الحكومات الأفريقية والإتحاد الإفريقي تعترف بمن يصل إلى السلطة فقط عن طريق صناديق

الاقتراع، الأفارقة أنفسهم حريصون على هذه النقطة ونحن نساعد على تحسين المسلسل الانتخابي ونرسل مراقبين ونمنح مساعدات لتنظيم الانتخابات لكن الأفارقة هم من يسيرون العملية.

**زينب بنت أربيه:** وماذا عن مستوى التعاون حاليا بين الإتحاد الأوروبي ومصر؟

**أندريس بيبالس:** التعاون بين الإتحاد الأوروبي ومصر شبه متوقف في الوقت الراهن، هنالك بعض الأمور البسيطة لأن مصر دولة كبيرة ومهمة جدا ولديها إمكانيات كبيرة ومهمة لأفريقيا وللعالم بأسره، لكن في الأوقات الصعبة والمعقدة لا يمكننا إثراء التعاون.

**زينب بنت أربيه:** وبشكل عام إذا طلب منكم تقييم مستوى الديمقراطية في القارة الأفريقية ماذا تقولون؟

**أندريس بيبالس:** الديمقراطية في تحسن، ليست هذه وجهة نظري الشخصية لكنني أعتد على المؤشرات الخاصة بالحكم الرشيد وتشير إلى تقدم قد يكون ضعيفا لكنه تقدم من السنة إلى الأخرى حتى لو كانت هناك بعض الدول تشهد تأخرا في الديمقراطية، أعتقد أن هذه المؤشرات موضوعية لكن هذا التقدم لا ينطبق على جميع الدول.

### هاجس الهجرة غير القانونية

**زينب بنت أربيه:** بالإضافة إلى هاجسي التنمية والأمن تتقاسم أفريقيا وأوروبا هاجسا كبيرا آخر هو الهجرة غير القانونية وقد اتهم ناشطون حقوقيون مؤخرا أوروبا باعتماد سياسية العنف بتسيير هذا الملف، هل هذا صحيح؟ كيف تتعاملون في الوقت الراهن مع هذا الموضوع؟ وما هي التحسينات التي يمكن إدخالها على الإستراتيجية المتبعة حاليا في مجال مكافحة الهجرة غير القانونية بحيث يتم احترام حقوق الإنسان وفي نفس الوقت تتم حماية حدود البلدان الأوروبية؟

**أندريس بيبالس:** لا أرى أننا تبنينا مقاربة العنف، صحيح أن الأوضاع صعبة في بعض البلدان مثل مالطا و سيبيليا التي تشهد حضورا لافتا للمهاجرين غير القانونيين وتتم مشاكل كثيرة عن ذلك، لكنني أشير هنا أيضا إلى أن قواتنا البحرية هي التي تنفذ هؤلاء وتحميهم ذلك أننا نقوم باستقبال هؤلاء الذين يدخلون بلدان الإتحاد الأوروبي بشكل غير شرعي ويتم التعامل معهم اعتمادا على الإطار القانوني المعمول به في الإتحاد الأوروبي. أعتقد أن هناك طريقتين لوضع حد لهذه الظاهرة، الأولى محاربة الأشخاص

الذين يقفون وراء عمليات التهريب هذه ومحاربة الفقر وانعدام الأمن، إذا نظرنا جيدا نرى أن أغلبية المهاجرين غير القانونيين ينحدرون من الصومال واريتريا وهؤلاء الذين فقدوا الأمل وعانوا من الفقر يفضلون الموت في هذه القوارب هربا من الأوضاع المأساوية التي يعيشونها رغم المخاطرة الكبيرة، ينبغي على بلدان الإتحاد الأفريقي أن تفهم أن دعم مشاريع التنمية هذه أيضا محاربة للهجرة غير القانونية وأن هذا هو الاستثمار الحقيقي، كما ينبغي التعاون بين الطرفين للتصدي للأشخاص الذين يقفون وراء جريمة تهريب البشر لأن المهاجرين في النهاية لا يصلون بحقائب سفرهم بل يصلون في مجموعات منظمة ويدفعون أموالا طائلة للوصول إلى أوروبا.

**زينب بنت أربييه:** ما الذي ينقصكم لوضع حدا لهذه المعضلة؟

**أندريس بيبالس:** أود أن أقول أنه تنقصنا الموارد المالية لأن أداءنا سيكون أفضل إذا حصلنا على مزيد من الدعم، أعتقد أنه ينبغي زيادة حجم الاستثمار لمحاربة الجريمة المنظمة، أعتقد أننا نقلل من شأن المنظمات المتخصصة في التهريب خاصة في البلدان الفقيرة حيث يمكن ببساطة تقديم رشاوى لمسؤولين سامين وشخصيات أخرى للحصول على المساعدة من أجل تنفيذ أعمال غير شرعية، ينبغي تعزيز قدرات هذه الدول لمحاربة الجريمة المنظمة.

**زينب بنت أربييه:** نتحدثون عن الجريمة المنظمة وهذا يقودنا إلى الحديث عما يسمى الإرهاب وحرية تنقل الأسلحة خاصة بعد الأحداث الأخيرة في ليبيا، مشكلة الإرهاب كيف يمكن القضاء عليها بشكل نهائي؟

**أندريس بيبالس:** أعتقد ربما بكل بساطة أن الفقر هو الذي يقف وراء كل المعضلات، إذا كانت الشعوب لديها آفاق حياة أفضل لن يقدم أحد على الانخراط في الأعمال الإرهابية، يمكن أن تكون هناك استثناءات ولكنها تبقى استثناءات، الفقر هو الذي يصنع كافة أنواع التطرف علينا العمل من أجل أن نتحسن حياة الناس الأكثر فقرا، البنك الدولي يمكن تقديمه كمثال جيد فقد وضع نصب أعينه هدفين الأول العمل على تراجع معدلات الفقر في أفاق عام 2030 إلى أقل من 3% وأنا أتمنى أن تكون صفرا 0% باستثناء بعض المناطق التي يصعب عليها ذلك، لكن الأهم هو الهدف الثاني الذي يقضي بزيادة نسبة الرخاء بالنسبة لـ 40% من السكان الأكثر حرمانا، هذا مهم لأن الحكومات يجب أن تعمل ليس فقط من أجل تحقيق النمو الذي تستفيد منه عدة قطاعات لكن أيضا من أجل التركيز على الشرائح الأكثر فقرا ويجب أن نجد فرص عمل للناس الأكثر فقرا، إذا



تمكنا على الصعيد الدولي من حل هذه المشكلة عندها فقط سيصبح الإرهاب جزءا من الماضي.

زينب بنت أرييه: السيد أندريس بيبالس المفوض الأوربي المكلف بالتنمية أشكركم على هذه المقابلة.

**أندريس بيبالس:** أود أيضا أن أشكركم، شكرا.

زينب بنت أرييه: نشكركم على حسن المتابعة، تحية لكم وإلى اللقاء.